كيف نستقبل شهر رمضان ؟

كتبه

أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد آل عبد الجليل الأثري

كيف نستقبل شهر رمضان ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾[١] .

﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[٢] .

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[٣] . أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد - صلى الله عليه وسلم - وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار .

ثم أما بعد :

فإن شهر رمضان من الأشهر التي لها فضل عظيم في الشريعة الإسلامية ، وليس أدل على هذا من نزول القرآن الكريم فيه دون غيره من الشهور ، وقد قال الله تعالى مادحاً

[1] - (سورة آل عمران آية : ١٠٢) .

[2] - (سورة النساء آية : ١) .

[3] - (سورة الأحزاب آية : ٧٠ – ٧١) .

إياه ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذي أُنْزِلَ فيه الْقُرْآَنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَات مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾(٤) .

والله تبارك وتعالى قد يذكر الحكم ويذكر الحكمة منه ، ومن ذلك الصيام في شهر رمضان كما قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾(٥) .

إذاً : فبين الله تعالى أن الحكمة من فرضية الصوم هي زيادة تقوى العبد بالله سبحانه وتعالى ؛ بمعنى أن يزداد إيمان العبد به .

وإذ الأمر كذلك فينبغي علينا أن نتعلم شيئاً ضرورياً وهو الإجابة على هذا السؤال : كيف نستقبل شهر رمضان ؟

ونبسط القول في الجواب عنه في جملة من هذه النقاط الآتية :

التوبة إلى الله تعالى

أولاً : أن نتقى الله تعالى في السر والعلن وفي كل وقت وحين ، ونستغفره من جميع الذنوب والمعاصى ونتوب إليه ، ونحقق التوبة النصوح لله رب العالمين بجميع شروطها الثلاثة المعروفة عند أهل العلم :

١ - الإقلاع عن الذنب .

٢ - النَّدم على فعله .

٣ - العزم على ألا يعود إليه أبداً .

---

[4] - (سورة البقرة آية : ١٨٥) .

[5] - (سورة البقرة آية : ١٨٣) .

فإذا كان الأمر يتعلق بحقوق أحد من العباد فبالشروط الثلاثة السابقة ويزيد شرطاً رابعاً وهو أن يرد المظالم إلى أهلها .

قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[٦] .

وقال أيضاً : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا ﴾[٧] .

وقال أيضاً : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾[٨] .

وقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم -:" اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن "[٩] ، وكذلك قوله " إن الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر "[١٠] .

وقد كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول " والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة " رواه البخاري في صحيحه[١١] .

وفي لفظ لمسلم :" يا أيها الناس توبوا إلى الله ، فإني أتوب في اليوم إليه مائة مرة "[١٢] .

---

6 - (سورة آل عمران آية : ١٠٢) .

7 - (سورة التحريم آية : ٨) .

8 - (سورة الزمر آية : ٥٣) .

9 - صحيح : رواه أحمد (٢١٣٥٤) وابن الجعد (٣١٢) والترمذي (١٩٨٧) وقال : هذا حديث حسن صحيح . والدارمي (٢٧٩١) والطبراني في الكبير (٢٠ / ح ٢٩٧ ، ٢٩٨ / ص ١٤٥) والأوسط (٣٧٧٩) والصغير (٥٣٠) وأبو نعيم في الحلية (٤ / ٣٧٨) والحاكم (١٧٨) وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٩٧) والمشكاة (٥٠٨٣) .

10 - صحيح : رواه أحمد (٦١٦٠) وابن الجعد (٣٤٠٤) والترمذي (٣٥٣٧) وابن ماجه (٤٢٥٣) وأبو يعلى (٥٧١٧) والطبراني في الكبير (١٤١٠٧) ومسند الشاميين (١٩٤) وابن حبان (٦٢٨) وأبو نعيم في الحلية (٥ / ١٩٠) والبغوي في شرح السنة (١٣٠٦) وغيرهم ، وقال الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه على المسند : إسناده صحيح ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٩٠٣) وصحيح الترغيب (٣١٤٣) .

11 - صحيح : رواه البخاري (٥٩٤٨) .

فإذا كان هذا حال من غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يتوب في اليوم مائة مرة ، فما ظنك بنفسك يا مسكين وأنت تدرك أنك لست كذلك ؟!!

فحري بكل عاقل أن يحرص على الاستغفار والتوبة إلى الله تعالى بحيث إذا وقع في ذنب من الذنوب أن يبادر سريعاً بالتوبة إلى الله منه ، ويتأكد هذا الأمر وهو صائم فيبتعد عن جميع المعاصي والغيبة والنميمة وكل قول بذيء وفاحش ؛ حتى يحقق الصوم المطلوب ويجني الثمرة المرجوة من الصوم وإلا فإنه ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش كما قال النبي – صلى الله عليه وسلم –:" من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه "(١٣) ، وقال أيضاً :" رُبَّ صائم ليس له من صيامه إلا الجوع ، ورُبَّ قائم ليس له من قيامه إلا السهر "(١٤) .

التمسك بالكتاب والسنة بفهم السلف

<u>ثانياً</u> : أن نتمسك بالكتاب والسنة بفهم سلف الأمة ، فهما الطريق حقاً للنصر والعزَّة والتمكين ، من عمل بهما عَزَّ وملك ، ومن أعرض عنهما ذَلَّ وهلك .

قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾(١٥) .

---

12 - صحيح : رواه مسلم (٢٧٠٢) .

13 - صحيح : رواه البخاري (١٩٠٣) .

14 - صحيح : رواه ابن المبارك في مسنده (٧٥) والنسائي في السنن الكبرى (٣٢٣٦) وابن ماجه (١٦٩٠) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٤٨٨) وقال في صحيح الترغيب والترهيب (١٠٨٣) : حسن صحيح .

15 - (سورة النساء آية : ٥٩) .

وقال تعالى ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾[١٦] .

وقال تعالى ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[١٧].

وقد ورد في الصحيحين أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال:" من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله "[١٨] .

وفي صحيح مسلم أنه - صلى الله عليه وسلم - قال :" إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم ، وينذرهم شر ما يعلمه لهم "[١٩].

وصح عنه أيضاً أنه قال :" ما تركت شيئاً يقربكم من الجنة ويباعدكم عن النار إلا أمرتكم به وما تركت شيئاً يقربكم من النار ويباعدكم عن الجنة إلا نهيتكم عنه "[٢٠].

فِرَّ من البدع وأهلها فرارك من الأسد

ثالثاً : فِرَّ من البدع وأهلها فرارك من الأسد[٢١]، فإن السلف الصالح - رحمهم الله- ما كانوا يجالسون المبتدعة ولا ينصتون لهم ، ولكن كانوا يذمونهم ويذمون من اتبعهم وسار على دربهم .

---

16 - (سورة النساء آية : ١١٥) .

17 - (سورة التوبة آية : ١٠٠) .

18 - متفق عليه : رواه البخاري (٢٧٩٧) ومسلم (١٨٣٥) .

19 - صحيح : رواه مسلم (١٨٤٤) .

20 - صحيح : رواه عبد الرزاق في مصنفه (٢٠١٠٠) وابن أبي شيبة (٣٥٣٣٥) وابن أبي الدنيا في القناعة والتعفف (٥٧) والبيهقي في شعب الإيمان (٩٨٩١) والبغوي في شرح السنة (٤١١٠) وصححه الألباني في الصحيحة (١٨٠٣) .

وقد روى أبوداود في سننه بسند صحيح عن أبي هريرة أن النبي - صلى الله عليه وسلم – قال :" الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل "[٢٢] .

وقال الشاعر :

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدى

واحذر ما يدعيه البعض أن هناك نوعاً حسناً من البدع لا يُذَمُّ فاعله ، بل يثاب حسبما يزعمون ! .

فهذا كلام باطل فإن النبي - صلى الله عليه وسلم – قال :" كل بدعة ضلالة " ، و" كل " هنا للاستغراق ، أي : أن البدع كلها مذمومة ومخالفة لشرع الله سبحانه وتعالى ، وقد ورد في الصحيحين أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال :" من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد "[٢٣]. أي من أحدث في ديننا وهو الإسلام ما ليس منه فإن أمره الذي أحدثه مردود عليه ولا يقبل منه .

هجر أهل البدع مستمر لا ينقطع

<u>رابعاً</u> : إن من الخطأ الذي يقع فيه كثير من السلفيين عند مجيء شهر رمضان أنهم يقولون هذا شهر عبادة وصلح بين الناس ، فمنهم من لا يرد على المخالفين ، ومنهم من يكلمهم ويصالحهم ، ولا شك أن هذا خطأ شديد ، فالرد على المخالف إذا أخطأ يكون في رمضان وغيره .

---

21 - استفدت هذا من قول النبي – صلى الله عليه وسلم – :« وفر من المجذوم كما تفر من الأسد » رواه البخاري (٥٧٠٧) ، ولا شك أن خطر أهل البدع على المرء أشد من خطر المجذوم .

22 - صحيح : رواه أبو داود (٤٨٣٣) والترمذي (٢٣٧٨) وصححه الألباني في تحقيقه عليهما ، وفي الصحيحة (٩٢٧) وصحيح الجامع (٣٥٤٥) .

23 - متفق عليه : رواه البخاري (٢٥٥٠) ، ومسلم (١٧١٨) .

وأما مصالحة أهل البدع فلا يجوز أبداً بحال من الأحوال حتى يفيئوا إلى هدي سلف هذه الأمة ويتركوا بدعهم ومخالفاتهم ويعلنوا ذلك جلياً أمام الناس ، فليتنبه لذلك اللبيب وليعض عليه بالنواجذ .

الصلاة في مساجد أهل السنة وترك مساجد المبتدعة

خامساً : احرص على أن تصلى الصلوات في رمضان وغيره في المساجد التي تقام فيها السنة وتدحض البدعة[٢٤] ، ولا تصلى في مواطن البدع[٢٥]، في المساجد التي

24 - ومن المخالفات التي دخلت مساجد أهل السنة المواظبة على القنوت يومياً ، والسنة كما ذكرها الشيخ الألباني – رحمه الله – في كتابه القيم (صفة الصلاة) أنه كان – صلى الله عليه وسلم – يقنت أحياناً ، وقد زاد هؤلاء في طول الدعاء زيادات أخرى مخالفة للسنة ، وقد صاحب ذلك السجع في الدعاء وترتيله كالقرآن وكلها أمور مخالفة للسنة النبوية الصحيحة فينبغى الحذر منها .

25 - فكثير من المساجد قد وقعت في مخالفات كثيرة للسنة النبوية الصحيحة ومن ذلك أنك تجدهم عقب صلاة العشاء وبعد كل ركعتين من صلاة التراويح يقولون أذكاراً غير واردة في السنة النبوية الصحيحة ، مثل قولهم (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العليِّ العظيم) ، وقول بعضهم بعد التسليم من أول ركعتين في التراويح (أبوبكر) وبعد الأربع ركعات (عمر) وبعد الست ركعات (عثمان) وبعد الثماني ركعات (علي) وبعضهم يقرأ بعد كل ركعتين سورة الإخلاص أو غيرها من القرآن ، وهم بذلك قد وقعوا في مخالفات :

الأولى : أنهم تركوا صلاة ركعتى السنة المؤكدة بعد صلاة العشاء .

الثانية : أنهم أحدثوا أموراً ما أنزل الله بها من سلطان ، وقد قال النبى – صلى الله عليه وسلم – :" من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد " .

عرفت للحزبيين والمنحرفين كالإخوان المسلمين والتبليغ والصوفية ، حتى لا تتأثر بهم وتكثر من سوادهم ، وحتى لا يغتر بك أحد من العوام .

تعلم أحكام صيامك

سادساً : احرص على أن تتعلم أحكام الصيام وذلك إما عن طريق سؤال أهل العلم ، أو حضور دروسهم ، أو مطالعة بعض الكتب في ذلك التي تعتني بالدليل ، وترجح ما رجحه الدليل ، وابتعد عن زلات العلماء ، فإنك إن أخذت برخصة كل عالم فقد اجتمع فيك الشر كله .

فإذا تعلمت أحكام الصيام كما جاءت في القرآن وصحيح سنة النبي – عليه الصلاة والسلام – كنت متابعاً له ، ويرجى قبول عبادتك عند الله سبحانه وتعالى .

عدم مشروعية التهنئة بقدوم رمضان

سابعاً : ليس من السنة ما انتشر عند كثير من المسلمين من التهنئة بقدوم شهر رمضان[٢٦] كقول (كل عام وأنتم بخير – وكل سنة وأنتم طيبون – رمضان كريم[٢٧]) بل هو من العرف الفاسد الذي ساد وانتشر بين المسلمين ، وأما ما جاء في

الثالثة : أنهم لا يستريحون بعد الأربع ركعات الأول من صلاة التراويح والسنة الاستراحة لحديث عائشة – رضى الله عنها – في الصحيحين قالت :" ما كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة ، يصلى أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلى أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلى ثلاثاً " ، فالعطف بـ" ثم " في قولها " ثم يصلى ثلاثاً " يفيد الترتيب مع التراخي ، أي : وجود فترة زمنية بين هذه وتلك .

26 - لقد اعترض البعض على ذلك وقال : التهنئة بقدوم رمضان من باب العادة وليست من باب العبادة ، وأن الأصل في العادات الإباحة إلا ما جاء الدليل على تحريمه ، ثم استدل على جواز التهنئة ببعض فتاوى العلماء .

والجواب على ذلك : أن التهنئة بقدوم رمضان ليست من باب العادات ، لأنها ألحقت بعبادة وهى الصوم ، ومثل هذه الحالة كمثل الجلوس والاجتماع بعد دفن الميت ، لماذا يقال أنه بدعة ؟ أليس لكونه ألحق بالجنائز ! والجنائز من جملة العبادات ، فهذه كتلك .
إذاً : فالذي يقول بجوازها هو المطالب بالدليل على ما يقول .
وأما بالنسبة لفتاوى بعض أهل العلم فعلى الرأس والعين إن وافقت الدليل ، وإلا فلا عبرة بما خالف الدليل .
وإذا نظرت لفتاوى بعض العلماء الذين أجازوا التهنئة بقدوم رمضان فإنك تجدهم قد ذهبوا إلى ذلك لاستدلالهم بالحديث المروي عن سلمان - رضي الله عنه - " قد أظلكم شهر مبارك ..." ، وهذا الحديث قد ضعفه الشيخ الألباني في الضعيفة (٨٧١) وقال : (منكر) .
وأما ما صح من الأحاديث فقد ذكرت أنه من باب الخبر بقدوم رمضان ، وليس فيه جواز التهنئة .

27 - هذا القول (رمضان كريم) ينتشر بكثرة كبيرة جداً بين المسلمين ؛ بل ويجعلونه عوضاً عن إلقاء السلام ، وهذا خطأ ولا شك .

وهذا القول يحتمل معنيين حسب المراد من معناه اللغوي :

المعنى الأول : (كريم) على وزن (فعيل بمعنى فاعل) وفيه مخالفة عقدية ظاهرة ، وهى أن الذي يقول هذه الكلمة كأنه يزعم أن رمضان شخص من الأشخاص وعنده قدرة على منح الناس البركة والكرم في هذا الشهر ، وهذا غير صحيح ، وإلى هذا المعنى ذهب سماحة الشيخ العلامة ابن عثيمين فقد سئل ــ رحمه الله تعالى ــ هذا السؤال :
(حينما يقع الصائم في معصية من المعاصي وينهى عنها يقول : « رمضان كريم » فما حكم هذه الكلمة ؟ وما حكم هذا التصرف؟
فأجاب فضيلته بقوله : حكم ذلك أن هذه الكلمة « رمضان كريم » غير صحيحة ، وإنما يقال :« رمضان مبارك » وما أشبه ذلك ، لأن رمضان ليس هو الذي يعطي حتى يكون كريماً، وإنما الله تعالى هو الذي وضع فيه الفضل، وجعله شهراً فاضلاً، ووقتاً لأداء ركن من أركان الإسلام، وكأن هذا القائل يظن أنه لشرف الزمان يجوز فيه فعل المعاصي، وهذا خلاف ما قاله أهل العلم بأن السيئات تعظم في الزمان والمكان الفاضل، عكس ما يتصوره هذا القائل ، وقالوا : يجب على الإنسان أن يتقي الله عز وجل في كل وقت وفي كل مكان، لاسيما في الأوقات الفاضلة والأماكن الفاضلة، وقد قال الله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ

بل هو من العرف الفاسد الذي ساد وانتشر بين المسلمين ، وأما ما جـاء في بعض الأحاديث التي يفهم منها جواز التهنئة بقدوم رمضان ، فهي على قسمين :
القسم الأول : إما أنها ضعيفة أو موضوعة[٢٨] .

عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ فالحكمة من فرض الصوم تقوى الله عز وجل بفعل أوامره واجتناب نواهيه ، وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:" من لم يدع قول الزور ، والعمل به ، والجهل ، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه " فالصيام عبادة لله ، وتربية للنفس وصيانة لها عن محارم الله ، وليس كما قال هذا الجاهل : إن هذا الشهر لشرفه وبركته يسوغ فيه فعل المعاصي .)اهـ
راجع مجموع فتاوى ورسائل الشيخ بن عثيمين (٢٠ / السؤال : ٢٥٤) .
كذلك مما يلتحق بهذا المعنى بعض الألفاظ الخطأ التي يقع فيها كثير من الناس مثل قولهم عند مجيء رمضان (أتانا ضيف كريم) وقولهم في نهايته (رحل عنا ضيف كريم) وقولهم (عذراً رمضان فالناس لا يعرفون قدرك ولا يعطونك حقك) وقولهم (سامحنا يا رمضان) كل هذا باطل ، لأن رمضان ليس شخصاً وإنما هو شهر فضله الله ببعض الأمور التي ليست في غيره من الشهور كترول القرآن وليلة القدر وفرضية الصوم وهكذا .
والمعنى الثاني : (كريم) على وزن (فعيل بمعنى مفعول) فيكون المعنى كريم بمعنى مكرم ، وذلك لتفضيل الله له وإنزال القرآن فيه وفرضية الصوم وليلة القدر وغير ذلك من الفضائل ، وإلى هذا المعنى يوجه كلام من تكلم به من أهل العلم .
إذاً : فمن قالها وأراد بها المعنى الأول كانت خطأ ، ومن أراد المعنى الثاني فلا حرج بشرط ألا يتخذها عوضاً عن تحية الإسلام كما مر آنفاً .
28 - مثل حديث : " يا أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم ، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر ، جعل الله صيامه فريضة ، وقيام ليله تطوعاً ، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه ، وهو شهر الصبر ، والصبر ثوابه الجنة ، وشهر المواساة ، وشهر يزاد فيه في رزق المؤمن ، ومن فطر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه ، وعتق رقبته من النار ، وكان له مثل أجره من غير أن ينتقص من أجره شيء . قالوا : يا رسول الله ، ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم ، قال : يعطي الله هذا الثواب من فطر صائماً على مذقة لبن ، أو تمرة ، أو شربة من ماء ، ومن أشبع صائماً سقاه الله من الحوض شربة

والقسم الثاني : وإما أنها صحيحة مقبولة[٢٩] وما صح منها فهو من باب الخبر بقدوم رمضان ، وليس فيه جواز التهنئة ، والله أعلم .
فعليك أيها المسلم بالدعاء المشروع والاقتداء بالسلف الصالح - رحمهم الله – فإنهم أقوم قيلاً وأهدى سبيلاً .

عدم مشروعية الاحتفال بقدوم رمضان

ثامناً : واحذر - أيضاً - ما يفعله العوام بسبب قلة علمهم وجهلهم بحال السلف الصالح - رحمهم الله - إذا جاء شهر رمضان فيكون استقبالهم له بتعليق (الرايات والأنوار والفوانيس وما شابه ذلك) بل إن في الآونة الأخيرة تجد أن هذه الفوانيس والأنوار مصحوبة بالأغاني والمزامير ! ولا شك أن هذه الأفعال محرمة ، فحدثني بربك أيكون استقبال شهر الطاعات بالمحاذير والمنكرات ؟!! تالله إنها لإحدى الكبر .

لا يظمأ حتى يدخل الجنة ، وهو شهر أوله رحمة ، ووسطه مغفرة ، وآخره عتق من النار ، فاستكثروا فيه من أربع خصال ، خصلتان ترضون بهما ربكم ، وخصلتان لا غنى بكم عنهما ، أما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة أن لا إله إلا الله ، وتستغفرونه ، وأما الخصلتان اللتان لا غنى بكم عنهما ، فتسألون الجنة ، وتعوذون من النار " .
قال الألباني في الضعيفة (٨٧١) " منكر " .

29 - مثل ما جاء في الصحيحين [البخاري (١٨٩٩) ومسلم (١٠٧٩)]:" إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين " ، كذلك ما جاء في سنن الترمذي (٦٨٢) وغيره بسند صحيح :" إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت أبواب النيران فلم يفتح منها باب وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي مناد يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر. ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة " وغير ذلك من الأدلة فهي من باب الخبر .

فالواجب على كل مسلم أن يتجنب هذه الأشياء المخالفة للشريعة ويعلم أن الفرحة الحقيقية هي التوفيق لطاعة الله سبحانه وتعالى والحفاظ عليها واجتناب كل معصية حرمها الله عز وجل .

التحذير من جهاز التلفزيون

تاسعاً : احذر جهاز التلفزيون وكل ما يعرض فيه من أشياء محرمة ومخالفة لكتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - وللأسف حتى القنوات الفضائية التي تسمى بالدينية – زعموا - لا تخلو من مخالفات شرعية ؛ ومنها :

أولها : في الشيخ المحاضر ، فَقَلَّ أن تجد محاضراً على تلك القنوات سليم العقيدة والمنهج .

ثانيها : عدم الاهتمام بنشر العقيدة الصحيحة ومنهج السلف الصالح وزجر المبتدعة فهؤلاء لا يتكلمون في العقيدة والمنهج ولا يردون على مبتدع ، ولو رد أحدهم مرة فرده ليس بشيء لأن فاقد الشيء لا يعطيه .

ثالثها : وجود الأغاني التي يسمونها زوراً وبهتانا (الأناشيد الإسلامية) ووالله إنها لمن المحدثات ، وقد أفتى كبار العلماء بالتحذير منها وأنها من الأمور المحرمة .

فليحذر المسلم هذه الأشياء ويشغل نفسه في صومه بذكر الله تعالى وجميع أنواع العبادات حتى يحظى بالأجر الوفير من الله تبارك وتعالى .

التحذير من مواقع الإنترنت المشبوهة

عاشراً : احذر كذلك المواقع القذرة على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) فلا تدخلها في رمضان ولا غيره .
وكذلك احذر الدخول في مواقع المشبوهين من الحزبيين والمنحرفين التي تبث في شباب الأمة الأفكار الباطلة والهدامة والخروج على ولاة الأمور وإيقاع التخريب والتفجير في الدول الإسلامية وغيرها ، كمواقع دعاة الإخوان المسلمين وغيرهم ، فهؤلاء أشد خطراً والله من الدخول في المواقع القذرة ، وذلك لأن البدعة أشد خطراً من المعصية ، فالمعصية يعلم فاعلها أنه على معصية لله ويسأل الله الهداية منها ؛ سواء مع نفسه أو إذا نهاه أحد عما يفعل ، ولكن صاحب البدعة يظن أنه على الحق وربما قاتل عليها كالخوارج مثلاً ، وقد قرر هذا المعنى شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى – في كتبه وكذلك غيره من أهل العلم[٣٠] .

30 - سأقتصر على بعض النقولات عن شيخ الإسلام ابن تيمية فقط للاختصار :
قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٢٨٤/٧-٢٨٥) : (وكذلك أهل السنة ؛ أئمتهم خيار الأمة ، وأئمة أهل البدع أضر على الأمة من أهل الذنوب ، ولهذا أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - بقتل الخوارج ، ونهى عن قتال الولاة الظلمة ، وأولئك لهم نهمة في العلم والعبادة فصار يعرض لهم من الوساوس التي تضلهم - وهم يظنونها هدى فيطيعونها - ما لا يعرض لغيرهم ومن سلم من ذلك منهم كان من أئمة المتقين مصابيح الهدى وينابيع العلم .)اهـ
وقال أيضاً في مجموع الفتاوى (٩/١٠) : (ولهذا قال أئمة الإسلام كسفيان الثوري وغيره : إن البدعة أحب إلى إبليس من المعصية ؛ لأن البدعة لا يتاب منها ، والمعصية يتاب منها . ومعنى قولهم إن البدعة لا يتاب منها : أن المبتدع الذي يتخذ ديناً لم يشرعه الله ولا رسوله قد زين له سوء عمله فرآه حسناً فهو لا يتوب ما دام يراه حسناً، لأن أول التوبة العلم بأن فعله سيء

حرمة مشروب البوظة

حادي عشر : ينتشر عند كثير من المسلمين في شهر رمضان – خاصة – مشروب يعرف باسم (البوظة)[٣١] وهذا المشروب عبارة عن دقيق يضاف إليه الماء والخميرة ويقوم صانعه بتخميره حتى تتغير أوصافه .

ليتوب منه ، أو بأنه ترك حسناً مأموراً به أمر إيجاب أو استحباب ليتوب ويفعله ، فما دام يرى فعله حسناً وهو سيء في نفس الأمر فإنه لا يتوب .)اهـ

وقال أيضاً في مجموع الفتاوى (١٠٣/٢٠-١٠٤) : (أهل البدع شر من أهل المعاصي الشهوانية بالسنة والإجماع ، فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - أمر بقتال الخوارج ونهى عن قتال أئمة الظلم ، وقال في الذي يشرب الخمر :« لا تلعنه فإنه يحب الله ورسوله » وقال في ذي الخويصرة :« يخرج من ضئضئ هذا أقوام يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون من الدين - وفي رواية : من الإسلام - كما يمرق السهم من الرمية ، يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم ، وصيامه مع صيامهم ، وقراءته مع قراءتهم ، أينما لقيتموهم فاقتلوهم ، فإن في قتلهم أجراً عند الله لمن قتلهم يوم القيامة ». وقد قررت هذه القاعدة بالدلائل الكثيرة مما تقدم من القواعد ، ثم إن أهل المعاصي ذنوبهم فعل بعض ما نهوا عنه من : سرقة أو زنا أو شرب خمر أو أكل مال بالباطل . وأهل البدع ذنوبهم ترك ما أمروا به من اتباع السنة وجماعة المؤمنين.)اهـ

وقال أيضاً في مجموع الفتاوى (١٥٢/٢٠) : (واحذر أن تغتر بزهد الكافرين والمبتدعين ؛ فإن الفاسق المؤمن الذي يريد الآخرة ويريد الدنيا خير من زهاد أهل البدع وزهاد الكفار ، إما لفساد عقدهم ، وإما لفساد قصدهم ، وإما لفسادهما جميعاً.)اهـ

وقال أيضاً في مجموع الفتاوى (٤٧٠/٢٨) : (ولهذا اتفق أئمة الإسلام على أن هذه البدع المغلظة شر من الذنوب التي يعتقد أصحابها أنها ذنوب .)اهـ

وقال في منهاج السنة (١٥٤/٥) : (أهل الذنوب الذين يعترفون بذنوبهم أخف ضرراً على المسلمين من أمر أهل البدع الذين يبتدعون بدعة يستحلون بها عقوبة من يخالفهم .)اهـ

[31] - وهذا معروف في بلادنا المصرية ، وقد يوجد هذا المشروب في بلاد أخرى وبمسمى آخر .

ولا شك أن مثل هذا لا يجوز شربه لأنه أصبح مسكراً ، وكل مسكرٍ خمر وكل خمر حرام ، وقد قال النبي – صلى الله عليه وسلم – كما في صحيح البخاري :" كل شراب أسكر فهو حرام "[32] وقال أيضاً كما في صحيح مسلم :" كل مسكر خمر وكل مسكر حرام "[33] .

ولا تغتر باختلاف المسميات فإن أهل الأهواء يسمون هذه المشروبات المحرمة بأسماء أخرى ترويجاً لها وإشعاراً بأنها ليست محرمة كتسميتهم لها (المشروبات الروحية !) وقد أخبر النبي – صلى الله عليه وسلم – عن ذلك فقال :" ليشربن ناسٌ من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها "[34] .

فإن قيل : وهل يكون من الدقيق خمر ؟!

فالجواب : نعم ، وقد دل على هذا ما صح عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال :" إن من الحنطة خمراً ومن الشعير خمراً ومن الزبيب خمراً ومن العسل خمراً وأنا أنهى عن كل مسكر "[35] فبيَّن في هذا الحديث أن كل هذه الأصناف يكون منها الخمر.

---

32 - متفق عليه : رواه البخاري (٢٤٢) ومسلم (٢٠٠١) .

33 - صحيح : رواه مسلم (٢٠٠٣) .

34 - صحيح : رواه أحمد (٢٢٩٥١) وأبو داود (٣٦٨٨) والنسائي (٥٦٥٨) وابن ماجه (٤٠٢٠) وابن حبان (٦٧٥٨) والطبراني في الكبير (٣٤١٩) ومسند الشاميين (٢٠٦١) والبيهقي في الكبرى (١٧٣٨٣) وصححه الألباني في الصحيحة (٩٠) وصحيح الجامع (٥٤٥٣) وصحيح الترغيب (٢٣٧٨) وغاية المرام (٤٠٢) .

35 - صحيح : رواه أحمد (١٨٤٠٧) والترمذي (١٨٧٢ ، ١٨٧٣ ، ١٨٧٤) وابن ماجه (٣٣٧٩) والطبراني في الكبير (٢١/ ح ٨٦ / ص ٨٧) والأوسط (٨٧١٨) والدار قطني (٤٦٥١) وأبو نعيم في الحلية (٧ / ٣٢٧) والحاكم (٧٢٣٩) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . وصححه الألباني في الصحيحة (١٥٩٣) وصحيح الجامع (٢٢١٧) .

فإن قيل : يلزم من ذلك حرمة رغيف الخبز لأنه يخمر تماماً مثل هذه الطريقة ؟!

والجواب : إن المادة المسكرة الناتجة عن التخمير تزول بدرجة الحرارة العالية ولا يبقى لوجودها أي أثر ، لذا فإن رغيف الخبز عندما يدخل في النار فإن هذه المادة تزول تماماً منه ، وذلك بخلاف مشروب البوظة الذي يظل محتفظاً بهذه المادة المسكرة وممزوجاً معها .

فإن قيل : إن البعض يشربها ولا يشعر بسكر إطلاقاً ، فتكون بذلك حلالاً ؟!

والجواب : إن هذا قول غلط ولا تكون بذلك حلالاً البتة ؛ لأن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال :" ما أسكر كثيره فقليله حرام "[٣٦] .

ونقول لقائل هذه الشبهة : هل لو قدِّر أن هناك رجلاً شرب قطرة واحدة من الخمر الحقيقي الذي لا يختلف فيه أحد فلم يسكر ؛ هل تكون بذلك حلالاً ؟!

ولا يسعه إلا الجواب بالنفي فيقول : لا ، وإلا لضل ضلالاً مبيناً ، فنقول له : إن هذه كتلك ، إذاً : فالكل محرم وكثيره وقليله سواء في الحكم الشرعي .

وإذا ثبت بالدليل القاطع حرمة هذا المشروب فإنه يجب على كل مسلم أن يجتنبه ويحذره ويحذر الناس منه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً فقد قال الله تعالى ﴿ يَـاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[٣٧] .

والعجب العجاب أن أناساً يقال لهم إن هذا المشروب محرم شرعاً ومع ذلك تراهم يصرون على شربه ! فالواجب على المسلم أن يتقي الله تعالى ويتركه .

36 - صحيح : رواه أحمد (٦٥٥٨) وأبو داود (٣٦٨١) والترمذي (١٨٦٥) والنسائي (٥٦٠٧) وابن ماجه (٣٣٩٣) وغيرهم ، وصححه الألباني في الإرواء (٢٣٧٥) وغاية المرام (٥٨) وصحيح الجامع (٥٥٣٠) .

37 - (سورة المائدة آية : ٩٠) .

ولا شك أيها المسلم أن ما أحله الله لنا من المشروبات الطيبة فإنه كثير جداً ، فإن رمت شرب شيء فاحرص على ألا تشرب إلا ما أحله الله تعالى لك وتجتنب ما حرمه عليك ، فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، كما ثبت في الحديث الصحيح عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال :" دع ما يريبك إلى ما لا يريبك "[38] أي : اترك ما تشك فيه إلى ما لا تشك فيه .

ثواب من صلّى مع الإمام حتّى ينصرف

ثاني عشر : احرص على أن تصلي مع الإمام قيام الليل (التراويح) في رمضان كاملاً فقد ورد في مسند الإمام أحمد وغيره بسند صحيح أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال :" من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة "[39]، ولا تستعجل

38 - صحيح : رواه الطيالسي (١٢٧٤) وعبد الرزاق (٤٩٨٤) وأحمد (١٧٢٣) والترمذي (٢٥١٨) وقال هذا حديث صحيح . والنسائي (٥٧١١) وفي الكبرى (٥٢٠١) والدارمي (٢٥٣٢) والبزار (١١٩٤) وأبو يعلى (٦٧٦٢) وابن خزيمة (٢٣٤٨) والطبراني في الكبير (٢٧٠٨) وابن الأعرابي في معجمه (٢٣٤٤) وابن حبان (٧٢٢) وأبونعيم في الحلية (٨ / ٢٦٤) والبيهقي في الكبرى (١٠٨١٩) والحاكم (٢١٦٩) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . والبغوي في شرح السنة (٢٠٣٢) وقال الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه على المسند (إسناده صحيح) وصححه الألباني في الإرواء (١٢ ، ٢٠٧٤) وفي صحيح الجامع (٣٣٧٧ ، ٣٣٧٨) والمشكاة (٢٧٧٣) وصحيح الترغيب (١٧٣٧) وغاية المرام (١٧٩) .

39 - صحيح : رواه عبد الرزاق (٧٧٠٦) وابن أبي شيبة (٧٧٦٩) وأحمد (٢١٤٥٧) وأبو داود (١٣٧٥) والترمذي (٨٠٦) والنسائي (١٣٦٤) وفي الكبرى (١٣٠٠) وابن ماجه (١٣٢٧) والدارمي (١٧٧٧) وابن الجارود (٤٠٣) وابن خزيمة (٢٢٠٦) وابن حبان (٢٥٤٧) والبيهقي في الكبرى (٤٢٨١) وفي معرفة السنن والآثار (٥٣٩٩)

فتنصرف فتحرم الأجر ، وإنني لأعجب أشد العجب من أقوام ينصرفون عن هـــذا الأجر العظيم وهو (كأنه قام ليلة كاملة) إلى مشاهدة الأفلام والمسلسلات واستماع الأغاني وكلها أمور محرمات ومنكرات .

فحري بكل مسلم أن يحافظ على هذه الأعمال القليلة التي يترتب عليها أجور كـثيرة ليحظى من خلالها بالأجر الكبير من الله تبارك وتعالى ، ولا ينبغي عليه أن يضيع ذلـك العمل منه حتى لا يحرم أجره .

إذاً : فمن حرص على أداء هذه السنة سعد وحظي بالأجر الكبير ، ومـن لم يحـرص عليها فقد فاته خير كثير .

ثواب الإكثار من قراءة القرآن

ثالث عشر : احرص على الإكثار من قراءة القرآن الكريم في شهر رمضان وغيره ، فإن قراءته لها أجر عظيم كما ورد في سنن الترمـذي بسند صحيح أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال :" من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول : الم حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف "[٤٠] .

ويزداد الأمر أهمية إذا كان كما هو ملاحظ اليوم أن أكثر المسلمين الآن لا يـقرأون - في ماعدا رمضان - إلا أقل القليل من القرآن ، فينبغي علينـا أن نـستغل هـذه الأوقات في حفظ كلام ربِّ الأرض والسماوات ، وحتى يتسنى لنا وجـود حفظـة لكتاب الله تعالى ، ونحاول القضاء على ما انتشر في البلاد الإسلامية مـن القـراءة في

والبغوي في شرح السنة (٩٩١) وصححه الألباني في صحيح الجـامع (١٦١٥ ، ٢٤١٧) والإرواء (٤٤٧) والمشكاة (١٢٩٨) .

40 - صحيح : رواه الترمذي (٢٩١٠) وصححه الألباني في الـصحيحة (٣٣٢٧) وفي صحيح الجامع (٦٤٦٩) .

الصلاة بالمصحف ، فهذا وإن كان جائزاً بضوابط شرعية لكنه لا يخرج لنا حفظة لكتاب الله تعالى كابن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهم من السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم(٤١) .

41 - وقد انتشرت ظاهرة سيئة في البلاد الإسلامية وهي متابعة المأموم للإمام عن طريق حمل المصحف خلفه ، وليس لهذا الفعل أصل في السنة ، وقد سئل سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز – رحمه الله – عن حكم حمل المأموم للمصحف في صلاة التراويح ؟ فأجاب بقوله :

لا أعلم لهذا أصلا والأظهر أن يخشع ويطمئن ولا يأخذ مصحفاً بل يضع يمينه على شماله كما هي السنة، يضع يده اليمنى على كفه اليسرى الرسغ والساعد ويضعهما على صدره هذا هو الأرجح والأفضل ، وأخذ المصحف يشغله عن هذه السنن ثم قد يشغل قلبه وبصره في مراجعة الصفحات والآيات وعن سماع الإمام ، فالذي أرى أن ترك ذلك هو السنة ، وأن يستمع وينصت ولا يستعمل المصحف فإن كان عنده علم فتح على إمامه وإلا فتح غيره من الناس ثم لو قدر أن الإمام غلط ولم يفتح عليه ما ضر ذلك في غير الفاتحة إنما يضر في الفاتحة خاصة ، لأن الفاتحة ركن لا بد منها أما لو ترك بعض الآيات من غير الفاتحة ما ضره ذلك إذا لم يكن وراءه من ينبهه . ولو كان واحد يحمل المصحف على الإمام عند الحاجة فلعل هذا لا بأس به أما أن كل واحد يأخذ مصحفا فهذا خلاف السنة .

راجع رسالته (الجواب الصحيح من أحكام صلاة الليل والتراويح) .

وسئل سماحة الشيخ العلامة بن عثيمين – رحمه الله – : (ما حكم حمل المصحف في الصلاة للمتابعة ؟ فأجاب بقوله :

حمل المصحف والإمام يقرأ ينافي الخشوع وفيه عدة محاذير:

المحذور الأول : أنه يحول بين المصلي وبين رؤية محل سجوده، والمشروع للمصلي أن ينظر إلى محل سجوده عند أكثر العلماء، وهذا الذي بيده المصحف لا ينظر إليه .

المحذور الثاني : أنه يحول بين المصلي وبين اتباع السنة في وضع اليدين؛ لأن المشروع للمصلي في حال القيام قبل الركوع وبعد الركوع أن تكون يده اليمنى على اليسرى، وهذا الذي أخذ المصحف لا يتمكن من ذلك كما هو معلوم.

المحذور الثالث : أن فيه حركة لا داعي لها، والحركة في الصلاة مكروهة؛ لأنها عبث، وهذا يحرك المصحف في تقليبه، وفي حمله، وفي وضعه حركة لا داعي لها.

تعلم عقيدتك ومنهجك السلفي الصحيح

رابع عشر : احرص في كل وقتك - سواء في رمضان أو غيره - على تعلم عقيدتك ومنهجك السلفي الصحيح فهو الذى فيه السلامة والنجاة عند الله رب العالمين ، وذلك عن طريق المشايخ الثقات وكتب السلف الصالح ، ودعك من مشايخ أهل الزيغ والبدع والأهواء وكتبهم(٤٢) والتي هي عبارة عن فلسفيات وعقليات ، مخالفة لشريعة ربِّ الأرض والسماوات . وصدق القائل :

وكل خير في اتباع من سلف　　　وكل شر في ابتداع من خلف

المحذور الرابع : أنه يشغل بصره بحركات كثيرة فهو ينظر إلى الآيات، وإلى كل كلمة، وكل حرف، وكل حركة، وكل سطر، وكل صفحة، ولهذا ذهب بعض العلماء إلى أن الإنسان المصلي إذا قرأ في المصحف بطلت صلاته، وعللوا بذلك بكثرة الحركات، وهذا المتابع لا شك أن حركات عينيه تكثر كثرة عظيمة .

المحذور الخامس : أنني أشعر أن الذي يتابع الإمام سوف يذهب عن قلبه أنه في صلاة ، يعني ينشغل بالمتابعة عن كونه يصلي يشعر كأن إمامه رجلاً يقرأ وهو يتابعه، ما كأنه في صلاة، لكن إذا كان الإنسان قد وضع يده اليمنى على اليسرى، وأخبت لله، ووضع بصره موضع سجوده، فإنه يجد من الإنابة إلى الله والخشوع ما لا يجده عند تقليب المصحف، ولهذا أنصح إخواني بترك هذه العادة ، اللهم إلا إذا دعت الحاجة إلى ذلك كما لو كان الإمام غير حافظ فطلب من بعض المأمومين حمل المصحف ليرد عليه عند الخطأ فهذه حاجة ولا بأس بها.)اهـ راجع مجموع فتاوى ورسائل الشيخ بن عثيمين المجلد (١٤ / السؤال : ٨٢٢/ ص: ٢٣٨-٢٣٩) .

42 - مثل : سيد قطب ، وحسن البنا ، ومحمد زاهد الكوثرى ، والمودودى ، ومحمد الغزالى ، ويوسف القرضاوى ، ومصطفي السباعي ، وسعيد حوَّى ؛ وغيرهم من أهل الزيغ والانحراف في هذا الزمان .

المشقة تجلب التيسير

خامس عشر : إذا لم تستطع القراءة - سواء قراءة القرآن أوكتب العقيدة والمنهج الصحيح - فاستمع لها من أحد المشايخ الثقات الأثبات مباشرة أو عن طريق الأشرطة المسجلة لهم فالأمر كما قال القائل :

إذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

والحمد لله فهذا الأمر متيسر جداً الآن فإن شروح العلماء على كتب أهل العلم موجودة بكثرة على مواقعهم ، فليحرص طالب العلم على الانتفاع بها ففيها الخير الكثير والنفع الكبير .

وإياك ثم إياك يا طالب العلم أن تهمل هذا الطريق ، فليس وراءه أدنى خير ، فتنبه فإن عدم الاستماع إلى العلماء الثقات ومطالعة كتب السلف الصالح زيغ وضلال أيُّ ضلال والعياذ بالله تعالى .

أقبل على الطاعة بحب دون ضجر

سادس عشر : أَقْبِلْ أيها المسلم على شهر رمضان بحب للطاعة والصوم ولا تتضجر وتعتبره سجناً لك ، بل يجب عليك الامتثال لأمر الله تعالى ، لأن بعض الشعراء كان يعتبر شهر رمضان سجناً له عن ملذاته والتي منها شرب الخمر ، فكان ينشد ويقول إذا انتهي شهر رمضان :

رمضان ولَّى هاتها يا ساق مشتاقة تسعى إلى مشتاق

أقـول : فوالله الذى لا إله غيره لو أن السجن يمنع العبد من معصية الله تعالى لكـــان ممدوحاً حينئذ ولا شك ، وقد قال نبى الله يوسف - صلى الله عليه وسلم - ﴿ قَـــالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾[٤٣] .

لا تكثر من الطعام في رمضان

سابع عشر : لا تكثر أيها المسلم من الطعام في الإفطار والـــسحور فـــوق القـــدر المطلوب وخاصة في الإفطار حتى لا تجهد معدتك وتصاب بالخمول بعد ذلك ومن ثم لا تنشط لصلاة العشاء والقيام (التراويح) ولكن كُلْ قليلاً وبعد أن ترجع من صـــلاة العشاء والقيام (التراويح) إذا شعرت بأثر الجوع فَكُلْ مرةً أخرى ، وليتذكر الجميع أن هذا الشهر شهر صيام وتقليل من الطعام لا كما يفعله كثير من المسلمين اليوم من تجهيز كثير من المأكولات والمشروبات ، فإذا أفطروا أكلوا كثيراً فـــضعفوا عـــن أداء العبادة فلم يتمتعوا حينئذ بفائدة الصوم وفاقم أجر كبير .

التزم برؤية هلال بلدك

ثامن عشر : ينبغي على كل مسلم أن يلتزم برؤية هلال بلده في أول الـــشهر وفي آخره ، ولا يصومن على رؤية بلد أخرى ، حتى لا يحدث فتنة بين المسلمين .

فليصم مع جماعة المسلمين الذين معه في دولته متى صاموا ، ويفطر معهم متى أفطروا .

---

43 - (سورة يوسف آية : ٣٣) .

وأنبه على أن القول بأن لكل بلد – أي دولة – مطلعهم قول قوي ، ومعمول به من قديم عند السلف الصالح .

إخراج العين في زكاة الفطر

تاسع عشر : يجب على كل مسلم (العبد والحر ، والذكر والأنثى ، والصغير والكبير) أن يخرج زكاة الفطر صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير أو أيَّ صاعٍ من قوت بلده مما هو مأكول ، لما جاء في الصحيحين عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال:" فرض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - زكاة الفطر صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير ، على العبد والحر ، والذكر والأنثى ، والصغير والكبير ، من المسلمين ، وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة "(٤٤) .

واحذر أيها المسلم إخراج القيمة في زكاة الفطر ، فهي خلاف السنة ، ولتعلم أن القول بإخراج العين (القوت) في زكاة الفطر هو قول جمهور العلماء من المالكية والشافعية والحنابلة .

صلاة العيدين في المُصَلَّى

عشرون : احرص أيها المسلم على أن تصلى صلاة العيد في المصلى ، فهذه هي السنة التي غفل عن تطبيقها كثير من الناس ، فإن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان يترك مسجده على ما فيه من أجر عظيم(٤٥) ويخرج ليصلي العيد في الخلاء .

44 - متفق عليه : البخاري (١٤٣٢) ومسلم (٩٨٤ – ٩٨٦) .

45 - فقد صح عنه أنه قال في الحديث المتفق عليه :« صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه ، إلا المسجد الحرام » رواه البخاري (١١٩٠) ومسلم (١٣٩٤) .

فإن لم يتيسر لك أيها المسلم فلتصلِّ في مسجد يجمع عدداً كبيراً من النــاس ، ولكــن بشرط أن يكون أهله مستقيمين على عقيدة ومنهج السلف الصالح ، وأما مساجد أهل البدع فلا تخالطهم ولا تُكَثِّر سوادهم .

وفي الختام : فهذه أهم الأمور التي ينبغي على كل مسلم أن يكون على دراية بها وهو يستقبل شهر رمضان ليزداد إيمانه بالله عز وجل ويحقق الصوم المطلوب ويستفيد منه ، نسأل الله تعالى أن يتقبل صيامنا ، وصلاتنا ، وركوعنا ، وسجودنا ، وأن يجعــل رمضان شهراً مباركاً باليُمن والإيمان ، والسلامة والإسلام ، وأن يثبت قلوبنــا علــى الحق ويصرفها إليه ، كما نسأله سبحانه الإخلاص في القول والعمل والسر والعلن .

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

وكتبه

أبو عبد الله

وائل بن علي بن أحمد آل عبد الجليل الأثري

الثلاثاء : ٢٠/ شعبان /١٤٣٠هـ

١١ / أغسطس / ٢٠٠٩م

alsalafy1433@hotmail.com